انهل المدينة بقدوم الجيش غوروا المياه التي بينهم وبين اهل الشام فارسل الله
السما فلم يستقوا اصحاب مسلم فخرجوا قاصدين الى الشام فلقوا اسلما ابا الحبيب
فرحب بهم وسالهم عن اهل المدينة فاخبروه بحالهم وشاورهم ان يكون وله
من نواحي المدينة فاشار اليه عبد الملك ان ينزل بالجيش من قبل الحرة فانها مشرقة
على المدينة وان اهلها ينظرون من هناك بيضكم واسنة رماحكم وسيوفكم ملالاة
اصحابك منهم فنزلها فلما راهم اهل الشام اكبروهم وكرهوا قتالهم فامر
ابن عقبة الجيش وضرب لهم فسطاطا ووقع القتال وجعل مسلم يعد قومه
ويمنيهم وعبد الله بن حنظلة الغسيل يحرض قومه ويتقدم ولده واحدا بعد
واحد حتى قتلوا ثم حمل عليه فقتل وقتل يومئذ ثمانين من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال اهل الشام لبني امية الله الله لا تجيبم بنا حتى
نقتلهم ثم اشتد القتال وكثر القتل حتى انهزم اهل المدينة فدخلوها
وتحصنوا بها فاتى منهم مسلم نداه رجل من بني حارثة على طريق سالكة الى المدينة
فسلكه بمن معه حتى دخل المدينة فمر على عبد الله بن حنظلة وهو مادا اصبعه
نحو السما فقال والله لئن نصبتها ميتا طالما نصبتها حيا داعيا الى الله بها
ومر على محمد بن عمرو بن حزم وهو واضع جبهته على الارض فقال والله لئن كنت على
جبهتك بعقبا لموتا طالما افرشتها لله ساجدا في طول الحياة فقال والله
ما هولاء الا من اهل الجنة ثم ان مسلم خز راس القوم وارسلها الى يزيد فبينما هو
انشد لما القيت بين يديه بيت ابن الزبعري ٥

ليت اشياخي ببدر شهدوا • جزع الخزرج من وقع الاسل

قال الواقدي قتل يوم الحرة سبعمائة من حملة القرآن • وقتل سبعمائة
من قريش والانصار • وقتل من لا يعرف عشرة الاف • وفي هذه السنة مات يزيد
في الرابع عش

وقف لله تعالى

في الرابع عشر من ربيع الاول ولم يتم له العمر ثمانية وثلاثون وكانت مدة خلافته ثلاث سنين
وتسعة اشهر ٥

واحسن ما اتى هنا الفضل وتلاه • ومن عظم الجيش ومصارع قتلاه

ابلغ ما وصف به عظم الجيش قول مالك بن الريب من ابيات

بجيش لهام يشغل الارض جمعه • عن الارض حتى ما يجدن منازلا

السلامي

والجو ستر بالنسور مطير • والارض فرش بالخيول مخيل
تهوي العقاب فما تلتقي ٥ • بين الفوارس اجدل ومجدل

ولا مزيد في الحسن على ما قاله ابي تمام حبيب بن اوس الطائي من ابيات يمدح بها
المعتصم جاء منها قوله ٥

لما رايت الدين يخفق قلبه • والكفر فيه تغطرس وعرام
اوريت زند عزايم تحت الدجى • اسرجن فكرك والبلاد ظلام
فنهضت تسحب ذيل جيش ساقه • حسن اليقين وقاده الاقدام
ملا الملا عصبا فكاد بان يرى • لا خلف فيه لهم ولا قدام ٥
بشوايم لحق الاباطل شزب • تعلكها الاسراج والالجام
ومصاليت اذا النوائب عزهم • في نصرك الاخوال والاعمام
تخذوا الحديد من الحديد معاقلا • سكانها الارواح والاجسام
مسترسلين الى الحتوف فانما • بين الحتوف وبينها ارحام
اساد موت مخدرات ما لها • الا الصوارم والقنا اجام
حتى نقضت الروم منك بوقعة • شنعا ليس لنقضها ابرام
فقصمت عروة جمعهم فيه وقد • جعلت تفصم في عراها الهام